

55 الردة في المجتمعات المسيحية الردة بين الإسلام والمسيحية

الجزء الثالث #شبهات_حول_القرآن

منقذ السقار

ابن مريم يا حبيب محمد بشرت يا روح الاله باحمدي. صلى عليك الله فيه يا ابن البتول خليل كل موحدين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ثم اما بعد اخواني اخواتي سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:00](#)

تحدثنا في الجزء الاول عن حكم الردة في الاسلام وتحدثنا في الجزء الثاني عن الردة من خلال نصوص الكتاب المقدس جاء دور الحديث عن الردة وتاريخها عند اهل العهد الجديد - [00:00:41](#)

المؤمنون بالعهد الجديد يقولون نحن نعيش في عهد النعمة والعهد القديم ذاك عهد النعمة. في عهد النعمة لا يوجد تطبيق لتلك الحدود ولا لتلك الاوامر. نحن في عهد من ربك على خدك الايمن فادر له الايسر وفي عهد من ترك دينك فاعطه وردة - [00:01:00](#)

هل هذا الكلام صحيح سنرى ان كان صحيحا في تاريخ المسيحية ام لا في فجر المسيحية تعرضت المسيحية لاضطهاد عنيف من الرومان هذا الاضطهاد اودى بما يقرب من الفي شخص في عصر الاستشهاد - [00:01:24](#)

قتلهم الرومان لانهم رفضوا السجود للامبراطور. رفضوا تقديم العبادات للالهة الوثنية في القرن الرابع الميلادي ظهرت المسيحية من تحت الارض واعترف بها وصارت دولة وصارت ديانة للامبراطور حينها بدأ المسيحيون يجتمعون مع بعض - [00:01:43](#)

فيسمع كل منهم معتقد الاخر. اذا بهم يكتشفون ان ثمة فوارق مذهلة بينهم في العقيدة كل واحد من هذه الاطراف ادعى انه يمثل المسيحية الاصيله وان الاخرين كانوا هراطقا استعانوا بالاباطرة لتنفيذ مآربهم الدينية - [00:02:09](#)

فكل طرف لم يقصر في الاطراف الاخرى متى قدر عليها فبدأ عصر جديد وهو عصر اضطهاد الهراطقة دعونا قبل ان ندخل الى حوادث التاريخ ان ننظر الى اقوال اب من اهم اباء الكنيسة وهو الاب اجستينوس - [00:02:37](#)

سنسأله ما رأيك يا اجستينوس في نصوص العهد القديم التي تأمر بالحرب وبالابادة ما هو موقفك منها يجيبنا اجستينوس فيقول كنت ارى في اول الامر انه لا ينبغي اكرام احد على الايمان بالمسيح. هذا كان رأيا قديما - [00:03:02](#)

بل ينبغي الدعوة اليه بالكلام والذب عنه بالجدال غير انه قد ظهر بطلان رأبي قد ظهر بطلان رأبي هذا. لا بكلام المعارضين بل ببرهان الامثلة الواقعية فان هول الشرائع يعني ما جاء في العهد القديم من شرائع قاسية قد افاد الى حد ان قال كثيرون - [00:03:24](#)

نحمد الله الذي كسر قيودنا يعني الناس فرحوا بتلك الاوامر التي كانت سببا في استمساكهم بالصراط وبالدين القوي هنا قد يحتج احدهم على الاب اوغسطينوس فيقول له لكن هناك نص في العهد الجديد يطالبنا اذا كان في الحقل حنطة وزوان يعني هي العشاء بالضارة فلا - [00:03:53](#)

تقلع الزوان لئلا تقلع الحنطة معه. فبالتالي اذا كان في المجتمع المسيحي هراطق ناس زنادقة ناس لا تؤذوهم ولا تتعرضوا لهم لكي لا تؤذوا اخوانكم المستقيمين. فبماذا يجب الاب اوغستينوس - [00:04:20](#)

يتبين المراد به من قوله بعد ذلك لئلا تقلعوا الحنطة مع الزوان عند جمعكم له فيقول اوضح الرب بذلك انه متى لم يكن محل لهذا الخوف اي الخوف من قلع الحنطة مع الزوان - [00:04:39](#)

متى لم يكن محل لهذا الخوف اي متى كان جرم المجرم بينا واستقباح الجميع له ظاهرا بحيث لا يوجد له انصار اصلا واذا وجد الا يخشى معهم حدوث انشقاق ينبغي تأديبه بقساوة - [00:05:01](#)

ينبغي ان نستخدم القسوة والقوة في تأديب هؤلاء لانه يمكننا ان نغزل الحنطة السليمة عن الاعشاب الضارة التي هي يا زوان هذا الفكر هو الذي سيسيطر على المسيحية وسيدفع كل طرف الى ادعاء احتكار الحقيقة وانه الحنطة الاصيلية - [00:05:21](#) وسيقول عن الآخرين بانها زوان ينبغي ان يجمع ويلقى في النار نواصل مع قسطينوس وهو يستشهد بشاهد من العهد القديم فيقول غير ان بيت داوود لم يستحق ان يستولي عليه السلام الا بمصرع ابنه ابسالهم في الحرب. يعني لم - [00:05:47](#) يتحقق سلام لداوود عليه السلام الا عندما قتل ابنه في الحرب التي اثارها على ابائهم وكذلك الكنيسة الكاثوليكية. فهي اذا كان هلاك البعض سببا لانضمام الباقين اليها تشفي الم قلبها الوالدي بنجاة شعوب كثيرة - [00:06:10](#) اذا نحن نحتاج الى القسوة حتى تنجو تلك القلوب هذا ما يقوله الاب اوغسطينوس وهذا ما فعلته الطوائف المسيحية طوال التاريخ فمثلا في القرن الخامس يحدثنا توماس ارنولد بانه في القرن الخامس عندما كان النسطيريون المسيحيون مقربون من الفرس ماذا صنعوا - [00:06:37](#)

الارثوذكس يقال بان عددا يبلغ سبع الاف وثمانمئة شخص من رجال الكنيسة الارثوذكسية مع عدد ضخم من العلمانيين قد ذبحوا في هذا الاضطهاد عدد كبير من الناس قتلوا بسبب وشاية النساطر المسيحيين على اخوانهم الارثوذكس لانهم يعتبرون - [00:07:05](#) امها راطقة اي مبتدعين خارجين من الدين لانهم خالفوهم في بعض القضايا العقدية لاحظوا هنا اننا لا نتحدث عن ردة بمعنى الخروج من المسيحية اطلاقا. فهذا لا يجرؤ ان يحلم به احد - [00:07:34](#) عندما نتحدث عن مخالفة الكنيسة في بعض القضايا. وهي قضايا فرعية احيانا وحيانا تكون اساسية. اليوم الكنيسة يعني لا تلقي بالا لكل تلك الموضوعات الخلافية الفاجعة الاكبر هي تلك التي حكاها لنا القس البروستنتي - [00:07:52](#) اندرو ميلر في كتابه مختصر تاريخ الكنيسة وهو يحكي عما حدث في القرن الخامس حين استأصلت الاربوسية من على وجه الدنيا لم تكن الاربوسية عددا قليلا او هامشيا في المسيحية في القرن الخامس - [00:08:18](#) اغلب الاساقفة كما يقول القس جيمس انيس كانوا الروسيين. بمعنى ان معظم الناس كانوا اربوسيين وقيل عن اثنائوس بانه ضد العالم. لان العالم يكاد ان يكون كما قال احدهم يكاد ان يكون - [00:08:39](#) كيف قضي على الاربوسية ايها القس اندرو ميلر يقول يقدر ان يكون في اثناء حكم جستنيان. هذا جستنيان الاول الذي توفي في عام خمسمية وخمسة وستين يقدر ان يكون في اثناء حكم جوستنيان فقدت افريقيا خمسة ملايين من سكانها اذ قضى - [00:08:58](#) اه اللي هو جوستنيان على الاربوسية في تلك الارجاء كم كان عدد السكان حينذاك حتى قتل منهم خمسة ملايين من اجل القضاء على الاربوسية في افريقيا هذا بعض عاقبة الردة عن الدين عند المسيحيين فقد اعتبروا الابيوسيين مرتدين عن الدين وقاموا بقتل - [00:09:24](#)

خمسة ملايين لاحظوا هنا نحن لا نتحدث عن قتال جيوش المبتدعين او جيوش الزنادقة او جيوش المجديين او المهترقين الابادة هنا اباداة جماعية تشمل النساء والاطفال في القرن الميلادي الثاني ظهر رجل اسمه مونتانوس - [00:09:49](#) هذا الرجل ادعى بانه الفارقليط وانه المعزي الذي ينتظره العالم. واختار تلاميذا له فارسلهم كما ارسل المسيح تلاميذه الكنيسة ادانته في مجمع القسطنطينية في عام ثلاثمئة وواحد وثمانين ميلادي وحكمت عليه وعلى اتباعه في الردة - [00:10:17](#) ماذا حصل لهم تعرضوا لاضطهاد مريع طوال قرون الى ان قضي على هذه الطائفة في القرن السادس الميلادي لنقرأ ما يقوله ويؤدي اوراند في قصة الحضارة عن قصة القضاء على هذه الهرطقة التي ينتمي اليها المعلم تبتليان - [00:10:39](#) الذي توفي في عام ميتين ميلادي وهو من اكبر معلمي المسيحية يقول ولدي اوراند ولما اضطهد انطونيوس الحاكم الروماني المسيحيين في اسيا الصغرى هرع مئات من اتباع مونتانوس الى محاكمه سعيا منهم الى الاستشهاد - [00:11:01](#) اعلنت الكنيسة ان تعاليمه كفر وضلال فامر جوستنيان في القرن السادس الميلادي بابادة هذه الشيعة عن اخرها فاجتمع بعض اتباع مونتانوس في كنائسهم واضرموا فيها النار واحترقوا وهم فيها احياء - [00:11:21](#) ما الذي دفعهم الى ذلك؟ قتلوا انفسهم قبل ان يقتلهم الآخرون. وهكذا قضي على هذه الشيعة لم تكن هذه الشيعة الشيعة الوحيدة

التي قضي عليها في ذلكم القرن السادس فاتباع بولس السمساطي المسميين بالبولسيين. وكانوا يرفضون عقيدة التثليث. وكانوا يرفضون - [00:11:44](#)

وجودا للايقونات وكانوا يرفضون السلطة البابا. فماذا حصل لهم؟ يقول لنا اندرو ميلر القسط البروتستانتى في كتابه بمختصر تاريخ الكنيسة وفعلا حصل الكاثوليك على بغيتهم اذ اصدرت تويدورا الامبراطورة بصفتها نائبة للملك - [00:12:12](#) مرسوما يقضي بإبادة البولسيين بالنار والسيف او ارجاعهم الى الكنيسة اليونانية لكنهم رفضوا فماذا فعلوا بهم؟ منفذين فيهم اقصى انواع التعذيب كم عدد القتلى يا اندرو ميلر في زمن قصير قتل مائة الف شخص من البولسيين - [00:12:35](#) مائة الف شخص قتلهم الكنيسة الارثوذكسية اليونانية لانها اعتبرتهم هراطقا الارقام كما ترون ارقام مهولة. نحن لا نتحدث عن شخص ولا عن شخصين. الاشياء المتعلقة بشخص وشخصين وعشرة وعشرين وخمسين لن نتحدث عنها. نحن لن نتحدث الا عن اباداة المئات والالوف من الناس - [00:13:03](#)

ايضا الارثوذكس المصريون تعرضوا لاضطهاد شديد على يد اخوانهم الرومان الكثولي اذ حكموا مصر فشنوا عليهم حملات قاسية لم يخلصهم منها الا الاسلام يقول لنا البطريق ميخائيل السرياني يقول واغتصب الكنائس واعطاها للخلق دونيين. اللي هم اعداء الاقباط - [00:13:33](#)

ودخل الى مدينة الرهى واستدعى رهبان اديرة الشرقيين فتهدهم وتملقهم ليقبلوا مجمع خلق دنيا. لكن الاقباط رفضوا فامر الجنود فاخرجوهم الى الخندق خارج باب شمس وذبحهم فكان عددهم نحو اربعمائة رجل - [00:14:02](#) فجمع المؤمنون جثثهم ودفنوه في المكان الذي استشهدوا فيه اذ في يوم واحد قتلوا اربعمائة شخص من الاقباط لانهم رفضوا قرارات مجمع خلق دنيا هكذا كان الحال طوال التاريخ المسيحي - [00:14:27](#)

سنستعرض فيما يأتي بعض الحملات الصليبية التي شنتها الكنيسة على الهراطقة ومن اهمها حملتها على الالبانيين الذين كانوا ينكرون سيادة البابا وكانوا يعيشون في شمال ايطاليا وفي جنوب فرنسا وكانوا - [00:14:46](#) يرفضون سيادة الكنيسة فماذا فعل بهم البابا التقي انوسنت الثالث في عام الف وميتين وثمانية جرد لهم حملة صليبية للقضاء عليهم هذه الحملة ارتكبت كل انواع الموبقات يقول اندرو ميلر - [00:15:13](#)

وهو يتحدث عن مندوب البابا ارنولد يقول جمع هؤلاء الهراطق الالبانيين وامرهم ان يتسلقوا كومة عالية كبيرة من الوقود المشتعل بينما الرهبان يقفون من بعيد يتلذذون بمنظر هذه الالام الفظيعة منظر من مناظر السادية - [00:15:36](#)

يتلذذون بمنظر هذه الالام الفظيعة. ويستهزئون بصراخ وعويل النساء اللواتي كن احترقن في النار ثم يتحدث عن الجيش البابوي كيف تقدم الجيش البابوي في مسيرته مشهدا مؤلما للفظائع التي يعجز عنها كل وصف - [00:16:01](#)

كانوا يقتلون الفلاحين ويحرقون القرى وبتلفون الحقول يقتلون الامنين رجالا ونساء واطفالا وذلك تعبيرا عن غيرتهم المقدسة للكنيسة والدين. هذا ما فعلوه في مدينة تولوز الفرنسية فماذا فعلوا في مدينة لافور - [00:16:26](#)

يجيبنا اندر ميلر بعد حصار طويل سقطت مدينة لافور في ايدي المحاصرين وكانت بعد ذلك مذبحه من اشد المذابح هولا فالرجال والنساء والاطفال كانوا يقطعون اربا لا تجد مثل هذه القسوة عند امة من الامم الا امة احبوا اعدائكم باركوا لاعينكم. رسل المحبة والسلام - [00:16:50](#)

ان فقط من فعلوا هذه المجازر في حق النساء والاطفال. لماذا؟ لانهم بحسب رأيهم مرتدين. هراطقة تركوا دين الكنيسة لذلك قتلوا رجالهم ونساءهم واطفالهم. يكمل اندرو ميلر فيقول وقد احترقت اربعمائة نفس - [00:17:23](#)

كومة واحدة ماذا عن الاحبار والرهبان الذين امروا بهذه المذبحة؟ ماذا كانوا يفعلون؟ يقول اندرو ميلر وقف الاساقفة والرهبان ينشدون ترتيلة تعال ايها الروح القدس تعال ايها الروح القدس نعم - [00:17:44](#)

بمنظر سادي مؤلم كان رجال الله الاتقياء يشمتون باولئك الذين يحرقونهم لماذا كانت الكنيسة تحرق ضحاياها الكنيسة لها فلسفة خاصة لا تحب رؤية الدماء. ولانها لا تحب رؤية الدماء كانت تأمر بالقتل حرقا. لان المحروق لا - [00:18:09](#)

تسيل منه نقطة دم واحدة. يا للرحمة! يا للشفقة! التي نجدها عند رجال الله الاتقياء ثم يحكي لنا اندرو ميلر عن بقية ما فعلته هذه الحملة الظالمة على الالبينيين فيقول - [00:18:35](#)

كانت الابداء المطلقة هي العلاج الوحيد والحكم الذي لا نقض فيه ولا ابرام ثم ينقل عن واحد من المؤرخين فيقول بمئات القرى لم ينجوا فرد واحد من القتل لم يرى العالم الاوروبي - [00:18:54](#)

مصيبة افظع من هذه ولم يذرف الدموع على كارثة اهلية اوسع نطاقا واشد رعبا من هذه الكارثة هيلين ايليربي في كتابها الجانب المظلم في تاريخ المسيحية تطلعا على مشهد اخر مؤلم من تلك المجزرة الوحشية فتقول - [00:19:16](#)

واتلفت الوحشية التي امتدت ثلاثين عاما عشر سكان اقليم لاندوك ففي كترائية القديس الناصري وحدها جرى قتل اثني عشر الفا. اتناشر الف هذول اللي قتلوههم فين؟ فقط في الكاتدرائية بعدما فولق اسقف طولوز - [00:19:48](#)

عشرة الاف انسان اما حينما وصل رجال الله الاتقياء الى مدينة بيزيرز ماذا فعلوا هنا لن تتوقع الجواب هذه المدينة تتكون من كاثوليك ومن البينيين وهم مختلطون مع بعض لربما في البيت الواحد تجد شخصا البينيا وشخصا اخر - [00:20:11](#)

فحينما وصلت الجيوش الى المدينة سأل قادة الجيش الاسقف قالوا له كيف نميز بين الكاثوليك وبين الالبينيين حتى نقتل الالبينيين ونترك الكاثوليك ولانه كان مستعجلا لا وقت لديه فانظروا الى جوابه - [00:20:37](#)

سأل النائب البابوي ارنود الذي كان متوليا القيادة كيف يمكن تمييز الكاثوليكي عن اللي هو الالبيني فاجابهم اقتلوهم جميعا لان الرب يعرف جماعته. ولم ينج من القتل ولا واحد ولا واحد من الاطفال ولم يستثنى احد - [00:20:59](#)

قتلوا الجميع كم عدد القتلى في هذه المجزرة كم عدد الذين قتلوا في هذه المذبحة اقل التقديرات كما تقول هيلين كانت عشرين الفا واما المؤرخين الاخرين فاوصلوها الى ستين الف والى مائة الف - [00:21:26](#)

لكن بالنتيجة قتلت الحملة الصليبية مليوننا من الناس مليون انسان قتلوا تحت داعي الردة لانهم اعتبروا خارجين عن الدين الذي تدعو اليه الكنيسة دعونا ننتقل الى جوستاف لوبون وهو يحكي لنا عما فعله البابا التقي انوسينت الثالث في حملته الصليبية - [00:21:46](#)

يقول فارسل اليهم في عام الف ومئتين وثمانية حملة صليبية اسفرت عن تخريب جنوب فرنسا وتدمير اندر المدن كمدينة بيزيه ومدينة قرقشونا على الخصوص. ووجب ايضا قتل الوف من الناس لدلالة - [00:22:16](#)

مؤمنين على ان مصدر الروح القدس هو الاب والابن معا. لا الاب وحده فهؤلاء الذين قتلوا قتلوا لانهم مختلفون في مسألة. هل انبثاق الروح القدس من الاب فقط ولا من الاب والابن فقط؟ من اجل - [00:22:38](#)

في هذه المسألة البسيطة تم قتل مليون من الناس بشتى انواع الطرق وافظعها كانت جريمة وحشية غير مسبوقه نعم ايها الاخوة الكرام هذا الذي حكيناه هو طرف مما فعلته الكنيسة في تاريخها مع اولئك - [00:22:57](#)

كالذين كانت تسميهم مرتدين او هراطقا لنا عودة اخرى باذن الله عز وجل للحديث عن هذا الموضوع في الجزء الرابع ونحن نتحدث كيف تعاملت الكنيسة مع اولئك الهراطقة. سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:23:20](#)

عيسى واحمد مرسلان كلاهما في الذكر الانجيل رغم الملحدين - [00:23:44](#)